

## خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الطارئ في بغداد [مقتطفات]<sup>1</sup>

بغداد، 1990/5/28

خطاب الأخ الرئيس ياسر عرفات

رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

في مؤتمر القمة العربية الاستثنائية

المنعقد في بغداد – الجمهورية العراقية

1990/5/28

بسم الله الرحمن الرحيم

”ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين“

”أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك

صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا“.

صدق الله العظيم

الأخ الفارس الرئيس صدام حسين

الأخوة الملوك والرؤساء والأمراء العرب

أن نلتقي اليوم في بغداد، بعدما تمنيت عليك – يا أخي الفارس – أن تستضيف هذا المؤتمر، فليبت النداء وجاءت الاستجابة على هذا المستوى الرفيع من المسؤولية ومن الاستجابة الى نداء الواجب القومي، يعني أن نقف على الأرض الصلبة، على صخرة التصدي لما يواجهنا من مخاطر التحدي، وأن نقرأ الصفحات الأولى من كتاب الأفق العربي الجديد، كما لم نقرأها منذ أمدٍ بعيد.

.....

الأخ الرئيس الفارس

الأخوة الملوك والرؤساء والأمراء العرب

ان الحكومة الاسرائيلية، تصر على انتهاج سياسة الغطرسة، واحتقار ارادة المجتمع الدولي، وبتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية وجهت الى الشعب الفلسطيني، والى الأمة العربية،

<sup>1</sup> المصدر: فلسطين الثورة، نيقوسيا، ع 799 (1990/6/3)، 8 – 11

تصعيداً عدوانياً جديداً بتهويد الأرض المحتلة، وتوطينها بالمهاجرين اليهود، من الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية وغيرها، الأمر الذي يشكل تهديداً متصاعداً للأمن القومي العربي.

ان هذه الهجرة التي تحتل المرتبة الأولى من أولويات السياسة الاسرائيلية والحركة الصهيونية العالمية وبالدعم الأمريكي السافر والتواطؤ المفضوح، باغلاق أبواب أمريكا وغيرها أمام المهاجرين، تشكل محاولة جديدة لحياء الفكرة الخرافية الصهيونية، وحلم "أرض اسرائيل الكبرى"، واذا كانت هجرة المواطن حقاً من حقوق الانسان، فإن هذا الحق ينتهي عندما يبدأ حق انسان آخر أو شعب آخر. أن المتحمسين في الغرب للدفاع عن حق الانسان اليهودي في الهجرة، مطالبون بالكف عن التواطؤ على حق الانسان الفلسطيني، والشعب الفلسطيني، الذي ينتهك يومياً على أرض فلسطين، تارة بالقتل وتارة بالاقتلاع. من أجل توطين المهاجر اليهودي على أنقاض الانسان الفلسطيني، تمهيدا لتشريد الشعب الفلسطيني من وطنه.

إن حكماء حقوق الانسان، يدركون المعنى الحقيقي لتهجير اليهود السوفيات، قسراً، الى أرض فلسطين، إنه احتلال الأرض الفلسطينية، ومكان الحق الفلسطيني، ومورد حياة الفلسطيني، وتفرغ الوطن الفلسطيني من شعبه العربي وخلق أمور واقعة لا تعرقل فقط الامكانية العملية لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي على أساس الشرعية الدولية، وعلى أساس مشروع السلام العربي، بل تخلق الشروط الديمغرافية والعملية للامتداد الاسرائيلي التوسعي، الى الأراضي العربية المجاورة. وفي هذا السياق يقف المجاهدون الفلسطينيون، اليوم، مع أخوانهم المجاهدين اللبنانيين في الرباط الثاني في الجنوب اللبناني، في مواجهة الغارات الجوية، والقصف البري والبحري الاسرائيلي على القرى والمدن اللبنانية والمخيمات الفلسطينية، وهم بذلك يدافعون عن عروبة الجنوب اللبناني، وعن أرض الجنوب التي وصلت إليها أمواج الهجرة اليهودية عبر المستوطنين.

ان مستوطنات المهاجرين اليهود، لا تقام على الأرض الفلسطينية المحتلة فقط، بل تقام أيضاً على كل الأراضي العربية المحتلة، السورية واللبنانية، لكي تنبه من يحتاج منا الى تنبيه جديد، الى أن هجرة اليهود السوفيات، هي تهديد للأمن القومي العربي برمته. أليس هذا يدفعنا فوراً كقادة للأمة العربية، لاتخاذ قرار بتشكيل مجلس متفرغ لشؤون الأمن القومي، ولرصد المخاطر التي تهدد الأمن القومي، سواء كانت هجرة أو تسليح أو توزيع مياه أو سرقتها.. وأن يجتمع هذا المجلس في مدة أقصاها شهران من تاريخه.

وهنا نتساءل: وماذا بشأن القرارات الدولية، التي وافقت عليها الولايات المتحدة؟ وماذا بشأن حق العودة للفلسطينيين، المنصوص عليه في قرارات هيئة الأمم المتحدة. وهل يلغي "قانون العودة" الذي سنه الكنيست الاسرائيلي "حق العودة" الذي أصدرته الشرعية الدولية؟ هل القانون الاسرائيلي يلزم الولايات المتحدة بأكثر مما تلزمها الشرعية الدولية؟ لقد صار ههما الأساسي، هو استخدام الفيتو لتعطيل هذه الشرعية الدولية دفاعاً عن اسرائيل، عن جرائم اسرائيل، عن مذابح اسرائيل، وعن الاحتلال الاسرائيلي.

لقد آن الأوان - أيها الأخوة - لأن تحدد الأمة العربية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول العالم، في ضوء موقف هذه الدول من قضية الهجرة اليهودية الى الأرض الفلسطينية والعربية، التي ستؤدي الى التوسع الاسرائيلي في الأرض العربية، ومن هنا، فإن علينا استخدام كافة الأسلحة، بما فيها سلاح العقوبات وسلاح المقاطعة الاقتصادية، والضغط السياسي

والمعنوي، على الدول والمؤسسات والشركات التي تشارك في عملية الاعتداء على الأرض العربية والحق العربي في هذا المجال.

ان رسالتنا الى العالم، هي رسالة حرية وسلام. ولقد حظي مشروع السلام الفلسطيني، الذي هو مشروع سلام عربي، قائم على الشرعية الدولية، بأوسع التأييد من الأسرة الدولية. لقد بذلت منظمة التحرير الفلسطينية، بالتعاون مع الأشقاء العرب، ومع الدول الصديقة، كل ما في وسعها من أجل الوصول الى السلام العادل، القائم على أساس تحقيق حق الشعب العربي الفلسطيني بالاستقلال واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>